

العلاقة المالية بين الزوجين

د. وفاء بنت ناصر المبيريك

■ من المهم مناقشة
العلاقة المالية بين
الزوجين بكل شفافية
واحترام والحث على
اتخاذ جميع سبل
وأساليب التعامل
السليم مع
المال ■

الزواج أقدس رباط إنساني خلقه الله على البسيطة، وكغيره من العلاقات البشرية قد يعتره بعض الإشكال ولأسباب شتى تختلف باختلاف الظروف والثقافات. وقد دلت العديد من الدراسات على المستوى العربي على أن من أهم أسباب الطلاق هي العلاقة المالية بين الزوجين، والذي قد يعزى إلى عدم الصراحة والجرأة في طرح هذه القضية للنقاش والتفاهم المفتوح بين الطرفين المعنيين رغم أهميتها. ومجتمعنا السعودي ليس استثناء بل قد تزداد فيه هذه المسألة أهمية وعمقا خاصة في ظل تحول عمل المرأة ومساهمتها الاقتصادية إلى مطلب ملح في الوقت الحاضر.

أسئلة كثيرة قد تتردد في نفس المرأة العاملة ولا تجرؤ على طرحها: من يدير الشؤون المالية للأسرة؟ من يتكفل بالاعباء المالية؟ هل يحق للزوج أن يصادر راتب زوجته؟ هل المطلوب من الزوجة أن تشارك براتبها بكامله أم تحتفظ بجزء منه؟ هل يجب على الزوج أن يعيل أسرته بمفرده عملا بأحكام الشرع والعرف الاجتماعي؟ وغيرها من الأسئلة المرتبطة بالعلاقة المالية بين الزوجين. وقد فعلت خيرا، الباحثة اللبنانية د. عائشة حرب حينما سلطت الضوء على المشاكل المترتبة على العلاقة المالية بين الشريكين بعد الزواج، والتي تعتبر علاقة لا يمكن بحثها قبله. وذلك بناء على دراسة ميدانية على ١٠٠٠ زوجة (٥٠٠ زوجة عاملة و٥٠٠ زوجة غير عاملة) حاولت الباحثة من خلالها الإجابة عن الأسئلة المذكورة.

لا شك إن المال عصب الحياة ويأتي في المرتبة الأولى ويسبق البنون كزينة لهذه الحياة في قوله تعالى "المال والبنين زينة الحياة الدنيا". ولكن مع الأسف الشديد فإننا بممارساتنا التقليدية نحول هذه النعمة إلى نقمة وشقاق قد تصل إلى حد الانفصال بين الزوجين.

إن الزواج رباط مقدس يحتاج إلى من يصونه بالكثير من التنازلات والتضحيات

والاحترام والتقدير المتبادل؛ لذا فإن مجتمعنا في حاجة إلى تاهيل كلا الزوجين بخصوص العلاقة المالية بينهما. وبالعودة إلى آيات وأحاديث شريفة سنجد أن العلاقة المالية بين الزوجين أو المقبلين على الزواج في حاجة إلى تقويم وتوعية، وذلك تقاديا لكثير من المشاكل وحالات الطلاق التي تزداد بشكل مخيف في وقتنا الحاضر. كما أن مقومات العلاقة المالية الصحيحة والناجحة تقوم على الشراكة الفعلية بين طرفين متكافئين.

إن الزواج السعيد يتطلب الاحترام المتبادل لقدرات الآخر الشخصية والمهنية والمالية. فكما أن التسلط من الزوج على مال الزوجة ينغص الحياة ويفقد الثقة والود بينهما، كذلك فإن إحجام الزوجة عن مد يد العون للشريك يؤدي إلى نفس الآثار. فالأسرة تنعم وتسد وتعيش بشكل أفضل إن كانت الزوجة عاملة ومنجبة شرط ألا تنتهك كرامتها ولا يحطم تقديرها لذاتها، وأن يثنى جهدها في المنزل وخارجه، وأن يقدر عملها من الزوج، وأن تكون شريكا فاعلا في إدارة أمور الأسرة، وقراراتها المالية والحياتية.

لذا من المهم مناقشة العلاقة المالية بين الزوجين بكل شفافية واحترام والحث على اتخاذ جميع سبل وأساليب التعامل السليم مع المال. كما أن من المهم اكتساب المهارات التي من شأنها تقويم وتعديل العلاقة المالية، واتخاذ الآليات المساعدة في تخفيف التوتر والقلق الناتج عن هذه العلاقة. فالصدق والصراحة من أهم القيم التي يجب على الزوجين التحلي بهما في طرح الموضوع المالي كي يسود التفاهم والارتياح في هذه العلاقة. وأخيرا من المهم إدراك أن العلاقة المالية السليمة بين الزوجين تقوم على قيم ومبادئ مهمة منها: تأمين حقوق كل منهما مما يكسبان مع تقدير الرجل لعمل المرأة وتقدير المرأة لعمل الرجل، كما أن تنمية السلوك المالي القائم على الاعتدال يوطد العلاقة المالية بين الزوجين ويزيل جميع آثار الاختلاف والقلق.